مؤتمرات

مراسلو شؤون فلسطينية

ندوة الحوار الاعلامي بين الشرق والغرب

جـ. هـ. جانسن

يتناول هذا التقرير ندوة الحوار الاعلامي التي عقدت في بيت مري بفندق البستان في ايار ١٩٧٢ من زاوية ما اشتملت عليه من أبحاث ومناقشات تتعلق بالنزاع العربي ــ الاسرائيلي ، او بعبارة أخرى ، ما له صلة بالقضية الفلسطينية . واذ يحصر المرء البحث في هذه الناحية لا يضير هذه الندوة الاعلامية وما اشتملت عليه في شيء ، لان تأثير القضية الفلسطينية وأثرها على التفاهم بين الغرب وبلدان الشرق الاوسط كان باستمرار لا مناص من تطرق البحث اليه ولا مهرب منه ، أيا كانت موضوعات البحث المقررة في مختلف الجلسات . وفي واقع الامر ، كان الانطباع الاساسي الذي خلفته هذه الندوة الاعلامية في نفوس رجال الاعلام الغربيين الذين شاركوا فيها ، وان كان هذا الانطباع لم يكن نتيجة مسعى مقصود او خطة متعمدة ، بل تولد من جراء التكرار والاعادة ، هو انه لا مفر من مواجهة واقع ان العلاقات الراهنة بين أوروبا واميركا من جهة وبين البلدان العربية من جهة اخرى محكومة بالقضية الفلسطينية ومرصودة بها. وقد احتج عدد من الغربيين المشاركين في هذه الندوة على هذا التضييق لنطاق أبحاث الندوة ، بيد ان معظم المشاركين في الندوة أقروا بهذا التضييق وعدّوه من وقائع الحياة السياسية المعاصرة . ولا ريب ان منظمي الندوة قصدوا ان تشمل ميادين البحث فيها جميع المشاكل والمصاعب التي تعترض سبل الاتصال بين العرب والعالم الغربي اللاشيوعي ، فمنظمو الندوة الاساسيون هم معهد الصحافة الدولي ومؤسسة فورد التي مولتها ودفعت تكاليف انعقادها . واذا كان سير أعمال الندوة قد زاغ عن نطاق أبحاثها الاصلي الواسع، فان ذلك يعزى ، ولو جزئيا ، الى البروفيسور ستانلي سميث استاذ الصحافة في جامعة ميشيغان الامريكية والعصب المحرك للندوة لعدم حزمه في ادارة جلسات الندوة . فلسوء الحظ ، قرر البروفيسور سميث ان يدير اعمال كل جلسة رئيس مختلف ، وهذا ترك أثره في انقطاع البحث والنقاش في القضايا التي تطرح ، وزاد البلبلة وعدم الانتظام في البحث والمناقشة ان كل واحدة من الجلسات الصباحية والمسائية قسمت الى جزئين ، يتحدث في كل جزء منهما ثلاثة او اربعة خطباء ، مما لم يوفر للمتحدثين وقتا كافيا لعرض افكارهم وايفائها حقها من الشرح والتوضيح ، كما لم يتيسر الوقت لاجراء مناقشة عامة لهذه الاراء والافكار التي يطرحها كل متحدث . ولكن ، كما ورد في مطلع هذا التقرير ، لقد فرض سياق البحث العشوائي شيئا من الوحدة الاتفاقية في ابحاث الندوة وموضوعاتها لواقع ان معظم الخطباء ، باستثناء قلة ضئيلة منهم ، لم يتقيدوا في بحث الموضوعات التي قررت لهم بل كانوا يعرجون دائما على بحث تأثير النزاع العربي الاسرائيلي على وسائل الاعلام في العالم الغربي ، هذا في حين ان الوجه الاخر لابحاث الندوة وهو طريقة معالجة وسائل الاعلام في الشرق الاوسط الاخبار الواردة عن الغرب ، مر عليه الخطباء مرور الكرام . وقد وفر هذا التركيز غير المقصود على تأثير النزاع العربي الاسرائيلي لرجال الاعلام العرب المشاركين في الندوة فرصة ذهبية لوضع الامور في نصابها ، ولكن الفرصة ضاعت دون أن تغتنم. ولعل معارضة